احد ولا اعز مما اتلفه ولو اظهر قوم رايي الخوارج
كترك الجماعات وتكفير ذي كبيرة ولم يقاتلوا فلا يتعرض
من لهم روي ان عليا سمع رجلا يقول في ناحية
المسجد لا حكم الا لله تعالى فقال على كلمة حق اريد
بها باطل لكم علينا ثلاثة لا نمنعكم مساجد الله ان
تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم
مع ايدينا ولا نبدؤكم بقتال فان قاتلوا فحكمهم
حكم قطاع الطريق وتفريعات احكام البغاة مذكورة
في الفقه وفي هذا القدر كفاية واختلف في سبب
نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي اوقعوا الاقرار
بالتصديق لا يسخر اي لا يهزأ والسخرية هي ان لا ينظر
الانسان الى اخيه بعين الاجلال ولا يلتفت اليه
ويستطيل عن درجته قوم اي ناس منهم قوة المحاولة وهم الرجال وفي التعبير بذلك تنبيه
على قيام الانسان على نفسه وكفها عما تريده من
النقايص منكر لما اعطاه الله من القوة من قوم
اي من رجال فان ذلك يوجب الذلان اضعف
الناس اذا استهزأ به قوي لما يتوعر عنده من حفظ
النفس فقال ابن عباس نزلت في ثابت ابن قيس
كان في اذنه وقر اي ثقل فكان اذا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد بقوه بالمجلس او سعوا حتى

يجلس

يجلس الى جنبه فاسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد
فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما انصرف النبي صلى
الله عليه وسلم من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم
فضن اي بخل كل رجل منهم بمجلسه اذا جاء فلم يجد مجلسا
قام قائما فلما فرغ ثابت من صلاته اقبل نحو رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول
تفسحوا تفسحوا فجعلوا يتفسحون حتى انتهى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه رجل فقال
له تفسح فقال الرجل اذا اصبت مجلسا فاجلس
فجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة عنه
ثابت الرجل فقال من هذا فقال انا فلان فقال
له ثابت ابن فلانة ذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية
فنكس الرجل راسه فاستحيا فانزل الله تعالى هذه
الاية وقال الضحاك نزلت في وفد تميم كانوا استهزؤا
بفقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل
عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم
مولى ابي حذيفة لما رأوا من رثاثة حالهم
ومعنى الاية لا تحتقروا اخوانكم ولا تستصغروهم
وقد علل النهي بقوله تعالى عسى اي لانه جدير
وخليق لهم ان يكونوا اي المستهزأ بهم خيرا
منهم فينقلب الامر عليهم ويكون لهم سوء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)